

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

اﻟﻠﻪ ﻟﻚ ﺃﻥ ﻳﺰﯨﻞ ﻋﻨﻚ ﺍﻟﻨﻌﻢ ﻭﺍﻋﻠﻢ ﻳﺎ ﺃﺧﻲ ﺃﻥ ﺍﻟﻌﻠﻪ ﻣﺠﺰﻟﻪ ﻳﺄﻧﺲ ﺑﻬﺎ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﺼﻔﺎ ﻭﺍﻟﻬﻤﻢ
ﻭﺍﻟﻀﻴﺎء ﻓﻲ ﺍﻟﺤﻴﺎة ﺫﻛﺮﻙ ﻟﻠﺸﻔﺎء ﻭﻣﻦ ﻟﻢ ﻳﻌﺪ ﺍﻟﺒﻼء ﻧﻌﻤﻪ ﻓﻠﻴﺲ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﻜﻤﺎء ﻭﻣﻦ ﻟﻢ ﻳﺄﻣﻦ
ﺍﻟﺘﺸﻔﻴﻖ ﻋﻠﻰ ﻧﻔﺴﻪ ﻓﻘﺪ ﺃﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﺘﻬﻤﻪ ﻋﻠﻰ ﺃﻣﺮﻩ ﻓﻠﻴﻜﻦ ﻣﻌﻚ ﻳﺎ ﺃﺧﻲ ﺣﻴﺎء ﻳﻤﻨﻌﻚ ﻋﻦ ﺍﻟﺸﻜﻮﻯ
ﻭﺍﻟﺴﻼﻡ .

ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺃﺑﻲ ﺗﻨﺎ ﺃﺣﻤﺪ ﺗﻨﺎ ﺳﻌﻴﺪ ﺑﻦ ﻋﺜﻤﺎﻥ ﺣﺪﺛﻨﻲ ﺇﺑﺮﺍﻫﻴﻢ ﺑﻦ ﻳﺤﻴﻲ ﺍﻟﺰﺑﺪﻱ ﻗﺎﻝ ﻟﻤﺎ ﺣﻤﻞ ﺫﻭ
ﺍﻟﻨﻮﻥ ﺑﻦ ﺇﺑﺮﺍﻫﻴﻢ ﺇﻟﻰ ﺟﻌﻔﺮ ﺍﻟﻤﺘﻮﻛﻞ ﺃﻧﺰﻟﻪ ﻓﻲ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﺪﻭﺭ ﻭﺃﻭﺼﻰ ﺑﻪ ﺯﺭﺍﻓﻪ ﻭﻗﺎﻝ ﺃﻧﺎ ﺇﺫﺍ
ﺭﺟﻌﺖ ﻏﺪﺍ ﻣﻦ ﺭﻛﻮﺑﻲ ﻓﺄﺧﺮﺝ ﺇﻟﻰ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺮﺟﻞ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺯﺭﺍﻓﻪ ﺇﻥ ﺃﻣﻴﺮ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ ﻗﺪ ﺃﻭﺼﺎﻧﻲ ﺑﻚ
ﻓﻠﻤﺎ ﺭﺟﻊ ﻣﻦ ﺍﻟﻐﺪ ﻣﻦ ﺍﻟﺮﻛﻮﺏ ﻗﺎﻝ ﻟﻪ ﺍﻧﻈﺮ ﺑﺄﻥ ﺗﺴﺘﻘﺒﻞ ﺃﻣﻴﺮ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ ﺑﺎﻟﺴﻼﻡ ﻓﻠﻤﺎ ﺃﺧﺮﺟﻪ
ﺇﻟﻴﻪ ﻗﺎﻝ ﻟﻪ ﺳﻠﻢ ﻋﻠﻰ ﺃﻣﻴﺮ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ ﻓﻘﺎﻝ ﺫﻭ ﺍﻟﻨﻮﻥ ﻟﻴﺲ ﻫﻜﺬﺍ ﺟﺎء ﻧﺎ ﺍﻟﺨﺒﺮ ﺇﻧﻤﺎ ﺟﺎء ﻧﺎ ﻓﻲ
ﺍﻟﺨﺒﺮ ﺃﻥ ﺍﻟﺮﺍﻛﺐ ﻳﺴﻠﻢ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺮﺍﺟﻞ ﻗﺎﻝ ﻓﺘﺒﺴﻢ ﺃﻣﻴﺮﺍ ﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ ﻭﺑﺪﺃﻩ ﺑﺎﻟﺴﻼﻡ ﻓﻨﺰﻝ ﺇﻟﻴﻪ ﺃﻣﻴﺮ
ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺃﻧﺖ ﺯﺍﻫﺪ ﺃﻫﻞ ﻣﺼﺮ ﻗﺎﻝ ﻛﺬﺍ ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺯﺭﺍﻓﻪ ﻓﺈﻥ ﺃﻣﻴﺮ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ
ﻳﺤﺐ ﺃﻥ ﻳﺴﻤﻊ ﻣﻦ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﺰﻫﺎﺩ ﻗﺎﻝ ﻓﺄﻃﺮﻕ ﻣﻠﻴﺎ ﺗﻢ ﻗﺎﻝ ﻳﺎ ﺃﻣﻴﺮ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ ﺇﻥ ﺍﻟﺠﻬﻞ ﻋﻠﻖ ﺑﻨﻜﺘﻪ
ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻔﻬﻢ ﻳﺎ ﺃﻣﻴﺮ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ ﺇﻥ ﺃﻋﺒﺎﺩﺍ ﻋﺒﺪﻭﻩ ﺑﺨﺎﻟﺺ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﺮ ﻓﺸﺮﻓﻬﻢ ﺑﺨﺎﻟﺺ ﻣﻦ ﺷﻜﺮﻩ ﻓﻬﻢ
ﺍﻟﺬﻳﻦ ﺗﻤﺮ ﺻﺤﻔﻬﻢ ﻣﻊ ﺍﻟﻤﻼﺋﻜﻪ ﻓﺮﻏﺎ ﺣﺘﻰ ﺇﺫﺍ ﺻﺎﺭﺕ ﺇﻟﻴﻪ ﻣﻼﺃﻫﺎ ﻣﻦ ﺳﺮ ﻣﺎ ﺃﺳﺮﻭﺍ ﺇﻟﻴﻪ ﺃﺑﺪﺍﻧﻬﻢ
ﺩﻧﻴﺎﻭﻳﻪ ﻭﻗﻠﻮﺑﻬﻢ ﺳﻤﺎﻭﻳﻪ ﻗﺪ ﺍﺣﺘﻮﺕ ﻗﻠﻮﺑﻬﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻌﺮﻓﻪ ﻛﺄﻧﻬﻢ ﻳﻌﺒﺪﻭﻧﻪ ﻣﻊ ﺍﻟﻤﻼﺋﻜﻪ ﺑﻴﻦ ﺗﻠﻚ
ﺍﻟﻔﺮﺝ ﻭﺃﻃﺒﺎﻕ ﺍﻟﺴﻤﻮﺍﺕ ﻟﻢ ﻳﺨﺘﻮﺍ ﻓﻲ ﺭﺑﻴﻊ ﺍﻟﺒﺎﻃﻞ ﻭﻟﻢ ﻳﺮﺗﻌﻮﺍ ﻓﻲ ﻣﺼﻴﻒ ﺍﻻﺋﺎﻡ ﻭﻧﺰﻫﻮﺍ ﺇﻥ ﺃ
ﻳﺮﺍﻫﻢ ﻳﺘﺒﻮﻥ ﻋﻠﻰ ﺣﺒﺎﺋﻞ ﻣﻜﺮﻩ ﻫﻴﺒﻪ ﻣﻨﻬﻢ ﻟﻪ ﻭﺇﺟﻼﻻ ﺃﻥ ﻳﺮﺍﻫﻢ ﻳﺒﻴﻌﻮﻥ ﺃﺧﻼﻗﻬﻢ ﺑﺸﻴﺀ ﻻ ﻳﺪﻭﻡ
ﻭﺑﻠﺬﻩ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﻴﺶ ﻣﺰﻫﻮﺩﻩ ﻓﺄﻭﻟﺌﻚ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﺃﺟﻠﺴﻬﻢ ﻋﻠﻰ ﻛﺮﺍﺳﻲ ﺃﻃﺒﺎﻕ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻤﻌﺮﻓﻪ ﺑﺎﻻﺩﻭﺍء
ﻭﺍﻟﻨﻈﺮ ﻓﻲ ﻣﻨﺎﺑﺖ ﺍﻟﺪﻭﺍء ﻓﺠﻌﻞ ﺗﻼﻣﺬﺗﻬﻢ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻮﺭﻉ ﻭﺍﻟﺒﺴﺮ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻬﻢ ﺇﻥ ﺃﺗﺎﻛﻢ ﻋﻠﻴﻞ ﻣﻦ ﻓﻘﺪﻱ
ﻓﺪﺍﻭﻭﻩ ﺃﻭ ﻣﺮﻳﺾ ﻣﻦ ﺗﺬﻛﺮﻱ ﻓﺄﺩﻧﻮﻩ ﺃﻭ ﻧﺎﺱ ﻟﻨﻌﻤﺘﻲ ﻓﺫﻛﺮﻭﻩ ﺃﻭ ﻣﺒﺎﺭﺯ ﻟﻲ ﺑﺎﻟﻤﻌﺎﺻﻲ ﻓﻨﺎﺑﺬﻭﻩ ﺃﻭ
ﻣﺤﺐ ﻟﻲ ﻓﻮﺍﺼﻠﻮﻩ ﻳﺎ ﺃﻭﻟﻴﺎﺋﻲ ﻓﻠﻜﻢ ﻋﺎﺗﺒﺖ ﻭﻟﻜﻢ ﺧﺎﻃﺒﺖ ﻭﻣﻨﻜﻢ ﺍﻟﻮﻓﺎﺀ ﻃﻠﺒﺖ ﻻ ﺃﺣﺐ ﺍﺳﺘﺨﺪﺍﻡ